السنة الخامسة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٥ العدد ٢٩

يوم الثلاثاء
٩ كانون الاول ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب.١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

الانتخابات لمؤتمر الهستدروت

نموذج للديموقراطية الحقة

جرت فى يومى الاحد والاثنين من الاسبوع المنصرم انتخابات لمؤتمر الهستدروت الخامس. وقد سبقت هذين اليومين بضعة اسابيع دارت فيها «معركة» انتخابات فكرية حامية للغاية بين الاحزاب والشيع التي تتكون منها الهستدروت. فقد سعى كل حزب الى اظهار النواقص والعيوب فى برنامج الاحزاب الاخرى — من جهة، والمزايا والمحاسن التي تمتاز بها برامجه من جهة اخرى. كذلك قامت الاحزاب الصغيرة والمعارضة لحزب الاكثرية ـ الذى يتحمل بالطبع القسط الاكبر من المسؤولية فى ادارة الهستدروت ـ بانتقاد اعمال الادارة فى الماضى ومناقشتها الحساب على ما عملته او اهملت عمله فى الفترة التي مرت بين المؤتمر الرابع والمؤتمر الخامس. وقد طالت هذه الفترة بسبب الظروف الغير العادية فى السنين الاخيرة.

ولكي يدرك القارىء عظمة العمل الفكرى التشريحى الذى قامت به احزاب العمال فى هذه المعركة، نذكر ان نيفاً والفى اجتماع قد عقدت فى مدن فلسطين وقراها فى المدة الاخيرة. وقد اصغى الوف مؤلفة من اعضاء الهستدروت فى هذه الاجتماعات الى خطباء الاحزاب والشيع المختلفة. كما ان مجلات الاحزاب قامت بهذه المهمة ايضاً وكذلك الكراسات والنشرات التي وزعت بنسخ لا تعد. وقد اشتد وطيس المعركة فى بعض الاحايين فخرجت عن حدود اللياقة الادبية الفكرية التامة، لكن عدد الحوادث من هذا النوع كان قليلاً جداً. وهكذا تيسر لكل عضو من اعضاء الهستدروت اجراء عملية التفكير الجدى، النزيه فى خطة الهستدروت وادارتها وما يجب اصلاحه فيها استناداً الى تجارب الماضى المثمر. والحق يقال ان انتقاد الادارة لم يكن سهلا، لانها — على رغم العيوب الطبيعية فى كل «جهاز» انساني عملى ورغم الاختلاف فى بعض النظريات — قد قامت باعمال عظيمة، جديرة بالتقدير من قبل كل مؤيد او معارض على السواء. وهذه الاعمال هي التي توحد بين جميع عمال فلسطين المنظمين فى الهستدروت وتفرض عليهم الرزانة والادب فى المناقشات والانتقاد.

ان الهستدروت هي جهاز اجتماعى عظيم، يشمل نحو ١٢٠،٠٠٠ عامل وعاملة، منبثين فى المدن والقرى والمزارع، يقومون بالاعمال اليدوية وغيرها (فمنهم الزارع والخياط والبناء والطبيب والمعلم والكناس والممرضة والموظف والصحافى، الخ). وللهستدروت نقابات للدفاع عن عمال الاجرة، كما ان لها جمعيات تعاونية تضم العمال الذين يشتغلون وينتجون بالتعاون، بحيث انهم عمال واصحاب عمل في آن واحد، ولها مؤسسات عظيمة للمقاولات (اكبر المؤسسات من هذا النوع فى البلاد) ومؤسسات مالية وتعاونية وثقافية شتى كثيرة، كبيرة. اما ادارة جهاز اجتماعى كهذا فليست من الامور السهلة البسيطة، سيما وان مبتغاها الانصاف بين جميع اعضائها. ولكل عضو فى الهستدروت الحق والامكانية في طلب الانصاف والعدل، كما ان النظام الديموقراطى السائد فى الهستدروت يمكنه من التأثير فى ابدال الادارة بغيرها اذا قصرت، او تأييدها اذا وفت، او مطالبتها بتعديل خطتها اذا اخطأت.

ولقد بحثنا النواحي المختلفه من حياة الهستدروت مراراً على صفحات هذه الجريدة. لذلك نكتفى هنا بالاشارة الى ناحية واحدة اضافية فقط، نوضحها بمثل واحد: ان المدير الاعلى للهستدروت يتقاضى راتباً شهرياً قدره عشرون جنيها ونصف فقط، بينما البواب فى عمارة الادارة العليا يتقاضى راتباً اكبر! لماذا؟ لان عائلة البواب اكبر من عائلة المدير الاعلى! ان غاية الهستدروت المساواة الاقتصادية بين الناس او بعبارة اخرى: اعطاء كل رجل حاجاته الحيوية، الاساسية. لذلك قررت الهستدروت ان جميع مستخدمى ادارتها ومؤسساتها تتعين رواتبهم حسب عدد افراد العائلة الذين يقوم المستخدم باعالتهم وسد حاجياتهم مباشرة. ولا يضاف الى هذه الرواتب سوى علاوات معينة محدودة ينالها المستخدم عن كل سنة بعد السنوات الخمس الاولى التي قضاها فى خدمة الهستدروت.

ومن الطبيعى ان تكون بين ١٢٠،٠٠٠ عضو نزعات سياسية مختلفة بعضها عن بعض. ولكن من حظ الهستدروت ان نحو ٩٨ فى المئة من اعضائها متفقون فى المبادىء الجوهرية الرئيسية. ثم ان حزب الاكثرية فيها، وهو الحزب الذى يتحمل القسط الاكبر من مسؤولية ادارتها يضم اكثر من سبعين فى المئة من اعضائها. لذلك ترى الهستدروت ثابتة الاساس جادة فى اعمالها حسب خطة رئيسية لا انقلاب فيها ولا تذبذب. ويسعى حزب الاكثرية الى تقريب وجهات النظر المختلفة وجمع الكلمة المتفرقة وتسيير الامور باتفاق الآراء الى اقصى حد ممكن.

ومن الحقائق المهمة التي ابرزتها هذه الانتخابات، ان اكثر من ١٠٠،٠٠٠ عضو من اعضائها اكتسبوا حق التصويت بدفع رسومهم بانتظام (ورسوم الهستدروت عالية!). كما ان نحو ٩٠،٠٠٠ منهم اشتركوا فى التصويت فعلا. وهذه هى الديموقراطية الحقيقية، هذه هى قوة التنظيم الرصين المتين، الذى يجعل من العامل الصعلوك كتلة اجتماعية قوية يعتد بها المجتمع ويعتبرها كل الاعتبار.

* * *

> يعتقد الالمان ان القوة لا يمكن ان تتجلى الا بالفظاظة والقساوة والاعتداء على الغير. وهم يحبون ان يكونوا عبيداً ويقبلون الاستعباد بطيب خاطر وحماس لانه يمكنهم من نبذ ضعفهم عنهم والتمادى في اعمال العنف والارهاب.
>
> الفيلسوف الالماني
> فريدريغ نيتشه — ١٨٧٦



عمارة الادارة المركزية لصندوق المرضى التابع للهستدروت، وهى فى تل ابيب

على الهامش

وفد عمال السكك الحديدية

امام المدير العام

جاءنا من سكرتير جمعية عمال السكك الحديدية المختلطة، ان وفداً من هؤلاء العمال قد قابل المدير العام لمصلحة السكك الحديدية يوم ١٤ الماضى وتحدث معه فى شؤون علاوة غلاء المعيشة. وقد تألف هذا الوفد من عمال يهود وعرب من كافة الدوائر واماكن العمل فى السكك الحديدية، فاسهبوا في شرح حالة العمال وعائلاتهم وكيف انهم يعانون الشدائد بالنظر لغلاء اسعار الحاجيات. ومما قالوه ان اكثر عمال السكك الحديدية كانت اجورهم ايام السلم بالكاد تكفى لسد حاجياتهم الضرورية؛ فكم بالحرى الآن ايام الغلاء الفاحش؟! فهم يجدون انفسهم في حالة عسرة قد تؤدى الى انهيار صحتهم وصحة افراد عائلاتهم وتضعف قدرتهم على العمل؛ وفى ذلك ضرر ليس عليهم فقط بل وعلى المصلحة التي يعملون فيها ايضاً. ولذا يترتب على المصلحة ان تتلافى الامر وتبادر الى اصلاحه.

وقد شكر اعضاء الوفد للمدير العام ما بذله في سبيل تحقيق علاوة غلاء المعيشة التي صودق عليها فى ايار الماضي، ولكنهم برهنوا له ايضاً على ان مقدار هذه العلاوة كان طفيفاً بالنسبة للغلاء آنئذ، فكم بالحرى اليوم بعد ان ازداد الغلاء فحشاً؟! واستشهد اعضاء الوفد بما ناله عمال الصناعة وعمال السكك الحديدية فى انكلترا من علاوات تذكر، وقالوا ان الغلاء قد استفحل فى حزيران الماضى اي عقب التصديق على صرف علاوة غلاء المعيشة لهم. ولذا فانهم يرجون الادارة ان تمنحهم علاوة جديدة تصرف لهم منذ استفحال الغلاء المذكور، كما كان الامر فى العلاوة الاولى.

وطلب الوفد الى المدير العام ايضاً ان يكون صرف الاجور للعمال كل نصف شهر بدل كل شهر، سيما وان فى انكلترا تصرف الاجور للعمال كل اسبوع. ولهذا الطلب ـ قال الوفد ـ اهمية كبيرة في حياة العمال، بالنظر «للوثبات» التي تثبها الاسعار فجأة. كذلك طلب الوفد الى المصلحة ان تفتتح «كانتينات» للعمال كالتي انشئت لهم فى اواخر الحرب العالمية السابقة، لكى يتمكنوا من الحصول على حاجياتهم باسعارها الحقيقية دون ان تعبث بها يد المضارب. واعرب الوفد عن طلبه الى حكومة فلسطين ان تجد فى مكافحة المضاربات وتعارض كل محاولة لرفع اجور السكن.

وقد استشهد الوفد ايضاً بالعلاوات التي نالتها الهستدروت لعمالها، وبارتفاع اجور العمال عامة ارتفاعا طبيعياً، وقال ان هذا لا يجيز بقاء اجور عمال السكك الحديدية على حالها كما لا يجيز التخفيض الذى اجرته المصلحة مؤخراً فى اجور فريق من عمالها، ولا سيما العمال البسيطين الذين خفضت اجورهم من ١٢ الى ١٠ غروش!

ومما نوه به اعضاء الوفد ان عمال السكك الحديدية كثيراً ما تحملوا اعباء الازمات الاقتصادية التى مرت على هذه المصلحة، وجرت عليهم الرفت، وتخفيض عدد ايام عملهم الاسبوعى من ٦ الى ٥ ايام، وعدم صرف العلاوات السنوية لهم. ولذا فمن العدل ان يتمتعوا ايضاً بالرخاء النسبى الذى تتمتع به السكك الحديدية الآن، حيث ان دخلها الحالى قد ازداد اكثر بكثير من ازدياد نفقاتها.

اما جواب المدير العام فكان فحواه ان حكومة البلاد لا تنفك عن الاهتمام الشديد فى مسألة غلاء المعيشة. اما من حيث العلاوة الجديدة التي يطلبها العمال فان السلطة تتوقع صدور تعليمات من قبل وزارة المستعمرات بشأنها. وقال ايضاً ان المصلحة لا ترى امامها امكانية لصرف اجور العمال مرتين فى الشهر. اما الكانتينات فقد يؤدى افتتاحها الى الحاق الضرر باصحاب الدكاكين الذين يعتاشون من البيع بالمفرق. وعلى كل وعد المدير برفع طلبات العمال الى الحكومة المركزية للنظر فيها.

وقبل ان ينتهى الاجتماع اعاد اعضاء الوفد الكرة فنوهوا بان من واجب ادارة السكك الحديدية ان تضمن لمستخدميها معيشة لائقة سيما وانهم يقومون اليوم باعمال هامة وهم مستعدون للقيام بها فيما اذا وجب توسيعها فى المستقبل ايضاً.

ونحن نضم صوتنا الى صوت عمال السكك الحديدية ونؤيدهم فى طلباتهم العادلة الآنفة الذكر، ونأمل من السلطات المختصة ان تبذل ما فى وسعها لتلبيتها.

* * *

الخبز ثمين والارواح رخيصة

يقول نبأ وارد من ليسابون ان البوليس الالمانى في بوزن، وهى احدى المدن البولونية، قد حكم بالاعدام على ثلاثه اشخاص لانهم اشتروا ثلاثة ارغفة من الخبز الابيض. تأمل ايها القارىء: انهم لم يسرقوا بل اشتروا!! فى ذنب هذا الذى جلب عليهم الحكم بالاعدام؟ انه بياض الخبز لا غير!

فالخبز الابيض فى منطقة «النظام الجديد» النازى اي فى ذلك «الفردوس» الذى يتباهى النازيون بانشائه فى اوروبا هو من الكماليات الغاليات النادرات التي لا يسمح بالتمتع بها الا «لتاج» العناصر البشرية ـ هو العنصر الآرى، وليس لابناء العناصر كلهم، بل «للمحسوبين» منهم فقط.

واذا قتل النازيون فى بوزن ثلاثة اشخاص فانهم قتلوا فى يوغوسلافيا عشرات الالآف من سكانها، وفى كيف (اوكراينا) عشرات الالآف ايضاً، وقتل اذنابهم الرومانيون فى اوديسا وحدها الوفاً من السكان العزل ايضاً. هذا عدا المجازر الاخرى التي لم يصل ذكرها للصحف، او وصل دون ذكر عدد القتلى فيها، وهو لا شك يعد بالآلاف

(البقية فى الصفحة ٣)



اسرى المان وطليان فى الصحراء الغربية يسوقهم البريطانية الى احد المعاقل



القوات البريطانية المقتحمة لا تبالى بنار العدو في الصحراء الغربية

في ميادين الحرب والسياسة

مغزى التقهقر الالماني في جنوب روسيا

لم نعر في استعراضنا السياسي السابق اهتماماً زائداً لتقهقر الالمان في جنوب روسيا، لعدم تأكدنا حينئذ من استمرار التقهقر وخطورته. غير انا نستطيع اليوم ان نقول بان هذا التقهقر الالماني، وهو التقهقر الالماني البري الاول في هذه الحرب، لهو انهزام جدي لم يتوقف منذ اسبوعين واكثر!

لا نعرف لدى كتابة هذه الاسطر مدى التقهقر الالماني النهائي. ومما لا شك فيه ان القيادة الالمانية العليا ستبذل جهودها لايقافه. غير ان اثره سوف لا يمحى. فما هو ذلك الاثر؟ انه زوال الاعتقاد السائد عند العامة بان الجيش الالماني البرى لا سبيل الى قهره! وثمة آثار ومغاز واستنتاجات اخرى لهذا التطور الهام.

ان الدعاية الالمانية تحاول منذ اشهر اغراء الناس بقولها وتكريرها ان «الجيش الاحمر (الروسى) قد فنى، اي انه اسر وجرح وقتل وتلاشى. اما المحاربون من ذلك الجيش فهم البقايا اليائسة فقط...» ولا نشك في ان عدد السذج الذين تعودوا منذ سنين الاصغاء للدعاية النازية الكاذبة ليس قليلاً، وهؤلاء صدقوا قول الدعاة النازيين فيما يتعلق بالجيش الروسى ايضاً. غير ان استماتة الالمان حول موسكو ولينينغراد منذ ثلاثة اشهر، وصمود الجيوش الروسية هناك ببسالة فائقة، كانت اول ضربة للاكاذيب النازية. ثم جاء التقهقر الاخير فكان ضربة... لهؤلاء المستمعين السذج ايضاً!

ان من لم يفقد بعد عقله اثر الاستسلام للدعاية النازية والتأثر بها، من واجبه ان يصغى في هذه الايام باهتمام لتفسيرات دعاة برلين لما يحدث في جبهة روسيا الجنوبية منذ اسبوعين. ان تلك التفسيرات تتغير وتتقلب من يوم الى آخر، ثم تهمل بتاتاً ثم تعود فتظهر من جديد بعد ان يكون معمل الاختراعات الكاذبة قد اتم اختراع تفسير جديد، ملائم للعقول المخدرة.

ومما لا مراء فيه ان لهذا التقهقر تأثيراً عظيما على السياسة التركية من جهة وعلى جميع امم اوروبا من جهة اخرى. ليس من يستطيع اليوم ان يجزم بان هذه الهزيمة تامة او انها سترجح كفة الحرب الحاضرة ترجيحاً نهائياً. ان من يجزم بذلك لهو من المبالغين الذين لا يزنوا اقوالهم. اما نحن فنقول عكس ذلك: من المحتمل ان يكون هذا التقهقر حادثاً من الحوادث العادية في كل حرب، وقد تعود المانيا الى انتصاراتها في روسيا عامة وفي الجبهة الجنوبية خاصة. من المحتمل! غير ان تأثير هذا الانهزام عظيم جداً لانه — نكرر ونقول — الانهزام الاول في البر الاوروبي. ان امم اوروبا قد تعودت على الاعتقاد منذ سنتين واكثر بان لا احد يستطيع ايقاف فرق الدبابات النازية. لذلك استنتج الكثيرون من ساسة تلك الامم انه لا بد من الخضوع للنازية ولو الى حين فقط. اما الانهزام الخطير في جبهة روستوف فمن شأنه ان يفتح عيون امم اوروبا ويفرض عليها اعادة النظر في القوة النازية الحربية. هل ان الهزيمة التي نحن بصددها، هزيمة مؤقتة عرضية فقط، ام هي اول دليل على بدء انتهاك القوة الحربية النازية؟؟

أليست هذه الهزيمة دليلا على عدم تمكن النازيين من المحاربة طويلا في جبهات عديدة كجبهة موسكو وجبهة لينينغراد وجبهة روستوف وجبهة ليبيا، رغم الانتصارات الجزئية، الاولى!

ونذكر قراءنا الكرام بهذه المناسبة بالمبدأ القديم القائل ان القوة المنتفخة اذا ظهر موطن الضعف فيها يكون انهيارها فجائياً سريعاً. وموطن الضعف قد يظهر على اثر حادث قليل الشأن في بادىء الامر. وفي اوروبا الآن اشتياق شديد الى ظهور ذلك الوطن المنشود: موطن الضعف النازى. لذلك اصبح الانهزام الاول المهم في روسيا فاتحة مرحلة جديدة في موقف امم اوروبا من النازية.

•

تفيد الاخبار الاخيرة ان القوات البريطانية قد تغلبت على الصعوبات التى اعاقت تقدمها في حرب ليبيا في الاسبوع المصرم.



سيارة مدرعة بريطانية تشق طريقها خلال جدران الاسلاك الشائكة التي اقامها العدو في الصحراء الغربية

جنود اميركيون ينقلون بكثرة الى القواعد الاميركية النائية لكسر شوكة اليابان وعظمتها الجوفاء

الامة الاميركية العظيمة الموحدة

تحارب منذ ٧ كانون الاول

لقد وقعت الواقعة، ودخلت الولايات المتحدة الحرب لا كدولة محايدة عاطفة فقط كما كانت في بدء الحرب، ولا كدولة مساعدة غير محايدة كما كانت في الاشهر الاخيرة، بل كدولة محاربة! هذه هي الحقيقة العظيمة الشأن لا غير، ان الولايات المتحدة — اعظم دولة في العالم — اصبحت منذ ٧ كانون الاول تحارب المحور الثلاثي طوكيو — برلين — روما. ذلك لان اعلان الحرب الفعلية الرسمية بين واشنطون وبرلين ليس الا مسألة المستقبل القريب جداً، وربما مسألة ساعات او ايام فقط.

اما الحرب بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والصين وهولاندا (وروسيا؟) من جهة، واليابان وحلفائها من جهة اخرى، فليست بحرب بسيطة وجيزة. غير انه يجدر بالتنويه ان فوز الرئيس روزفلت في سياسته داخل الولايات المتحدة اصبح تاماً مطلقاً. فالكل يذكر كيف عارضت بعض العناصر الاميركية تلك السياسة. وقد سببت هذه المعارضة اعاقة وابطاء سير الانتاج الحربي الاميركي. اما الآن فقد صدق مجلس الشيوخ الاميركى — مركز المعارضة بالذات — على اعلان الحرب بالاجماع. وهذا اعلان من شأنه ان يجر وراءه علاقات حربية بين المانيا والولايات المتحدة. لان اليابان، مع كونها تحارب في سبيل غايتها الخاصة، فانها في الحين ذاته تخدم مصالح المانيا الواقعة في صعوبات جمة في اوروبا. لذلك لا بد لالمانيا من اعلان الحرب على الولايات المتحدة ايضاً لتحاول ازعاجها في المحيط الاطلانطيكي في سبيل اضعاف قوتها في المحيط الهادى. غير ان تضامن قوى الديموقراطية واتحاد الشعب الاميركى والتفافه حول الرئيس زوزفلت — يضمنان نتيجة الحرب.

الحرب في المحيط الاطلانطى

المحيط الاطلانطى ميدان هام من ميادين القتال وان كنا لا نسمع عن اخباره ووقائعه الا الشيء القليل. ويكفيك للوقوف على عظم اهمية هذا الميدان ان تعلم ان بريطانيا العظمى تعتمد في القسم الكبير من حاجاتها على ما يرد اليها من طريق البحر. اما حاجاتها اليوم فهي اكثر بكثير مما كانت عليه ايام السلم؛ ومن جملتها مواد الخام المطلوبة بكثرة لصناعاتها الحربية والمؤن والاسلحة والذخيرة التي تردها من الولايات المتحدة. فلو افلح هتلر في قطع المواصلات البحرية بين الجزر البريطانية والخارج لشل حركة مصانعها واوقفها واجاع سكانها واضطرهم الى الخضوع.

هذا هو عين ما حاول هتلر تحقيقه كما حاول نابوليون من قبله، ولكن هيهات. فالمواصلات بين الجزر البريطانية وجميع انحاء العالم مستمرة بدون انقطاع، ومئات البواخر ترسو في موانىء الجزر البريطانية جالبة المؤن والمواد الخام والدبابات والمدافع والذخيرة وسائر حاجيات الاهلين والجيوش.

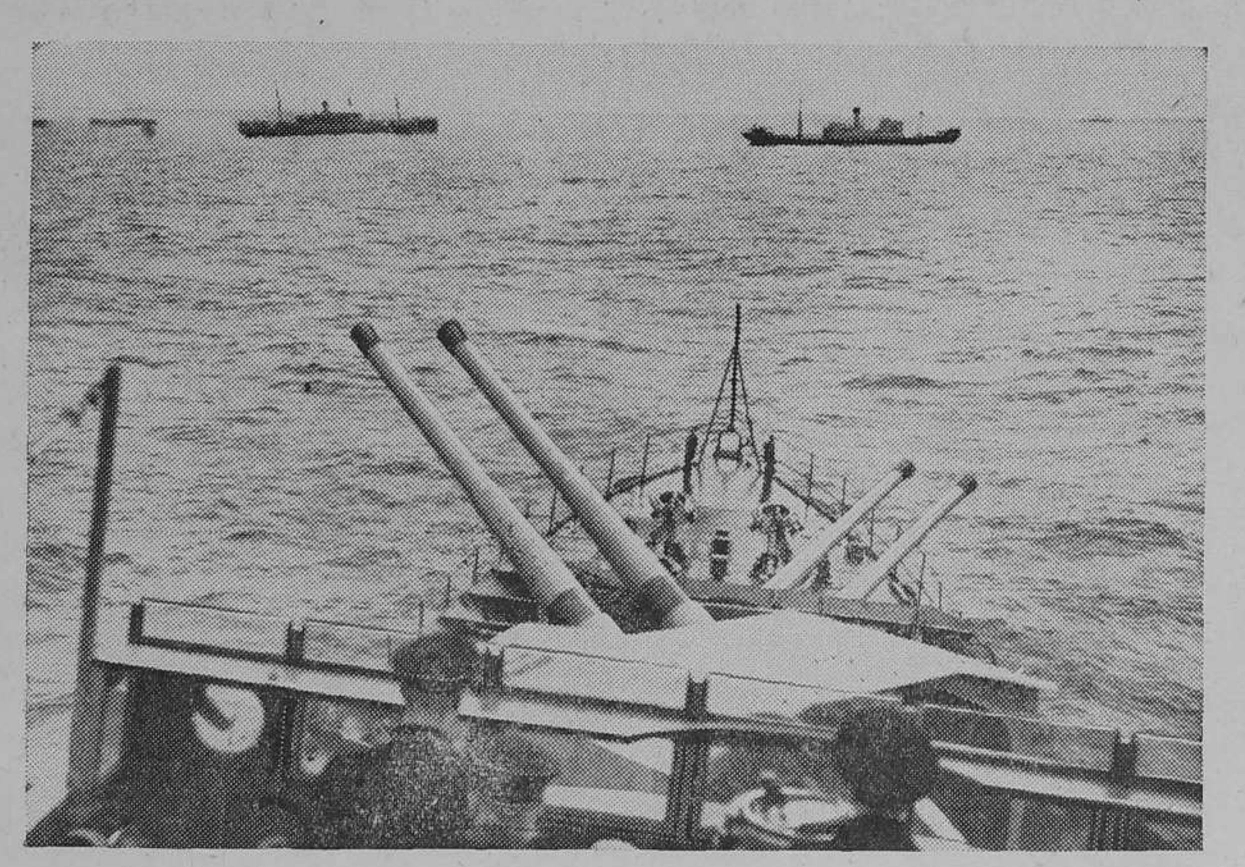
قلنا ان هتلر حاول ايقاف جريان الدم في هذا العرق الحيوى الضرورى لبقاء الجزر البريطانية — لا بل الامبراطورية البريطانية كلها — حية قوية متحدة تناضل نضال الابطال في سبيل كيانها وبقاء الحرية والديموقراطية في العالم، فخابت آماله وفشلت خططه. وكان من اكبر دواعى فشله الخطوات الجريئة التي اتخذتها حكومة الولايات المتحدة لحماية حرية النقل في البحار. ولكن فشل هتلر في قطع المواصلات بتاتاً لم يقعده عن بذل الجهد الجهيد في اعاقتها على الاقل.

اما وسائل الاعاقة التي يستعملها هتلر فهي ثلاث: الطيارة والباخرة الحربية والغواصة. وهذه الآلات الثلاث تحتاج الى قواعد برية تقصدها للاستراحة وتصليح الخلل والتزود بالذخيرة والوقود. ولكن المانيا بلاد داخلية بعيدة عن شواطىء المحيط الاطلانطى، ولذا وضع النازيون ايديهم على الشاطىء الفرنسى وما فيه من القواعد البحرية والجوية، وحاولوا وضع ايديهم على الشاطىء الارلاندى وجزيرة اسلاندا وشواطىء اسبانيا وميناء دكار؛ ولكن محاولاتهم هذه ذهبت عبثاً، بسبب سهر بريطانيا العظمى والولايات المتحدة.

ان الغواصة هي اخطر سلاح في المعارك البحرية بعد البواخر الحربية. ولكن البواخر الحربية عند النازيين قليلة بالنسبة للبواخر الحربية البريطانية والنازيون لا يجازفون بها كثيراً. اما الطائرات فمفعولها محدود. ولذا عمد النازيون الى استعمال الغواصات اكثر من سواها، وحاولوا ابتناء اكبر عدد ممكن منها لتحقيق غايتهم. ولكنهم ما لبثوا ان تبينوا ان ابتناء الغواصات بالجملة ليس من الامور الهينة ابداً؛ لان آلات الغواصات الداخلية دقيقة التركيب جداً يتطلب صنعها وتركيبها دقة عظيمة ووقتاً طويلاً. وقد حاول الالمان ابتناء الغواصات بالجملة في الحرب العالمية السابقة، ولكنهم اضطروا بعد ذلك الى اعادة هذه الغواصات الى الترسانات لبنائها من جديد. كذلك ابتنوا نوعا من الغواصات اطلقوا عليها فيما بعد اسم «غواصات الاسى» لانها غرقت من تلقاء نفسها لعدم متانتها. وهكذا لم يبق للنازيين مندوحة من تكريس الجهد الجهيد والوقت الطويل لابتناء الغواصات المتينة، فاصبحت ترساناتهم لا تكفى لانتاج اكثر من مئة غواصة سنوياً. اما عدد الغواصات التي تهلك في المعارك البحرية فيزيد على هذا العدد. واذا سأل سائل لماذا لا نسمع الا الشيء القليل عن اغراق الغواصات النازية في هذه الحرب، فالجواب هو ان القيادة الحربية البريطانية لا تذيع هذه الاخبار لكي يبقى الالمان في شك من مصير غواصاتهم، ولا يعلمون بغرقها الا اذا تأخرت عن العودة اياماً كثيرة، وبذا تكسب القيادة البريطانية زمناً.

من المعلوم ان البواخر التجارية البريطانية او الاميركية لا تسير الا في قوافل تحرسها البواخر الحربية. والغواصة اذا تعرضت لقافلة كهذه تبرز البواخر الحربية اليها واما ان تغرقها وهو الغالب، او تضطرها الى الفرار. وفي كلتا الحالتين تنجو القافلة. ولذا عمد النازيون الى حيلة حربية تتلخص في خروج غواصاتهم للقرصنة ثلاثاً ثلاثاً، او اربعاً اربعاً. فاذا رأى الغواصون قافلة برزت اليها غواصة واحدة فقط، لكى تستدرج البواخر الحربية التي ترافق القافلة فتبعدها عنها، وحينئذ يخلو المجال للغواصات الباقية فتقذف البواخر التجارية بالطوربيد فتغرقها. اما «غواصة الاستدراج» فيكون مصيرها الغرق في اغلب الاحوال كما سلف وذكرنا. ولكن غرقها يعتبر ضحية لازمة عند النازيين.

اما القيادة البحرية البريطانية فلم تؤخذ بهذه الحيلة الا قليلا. اذ سرعان ما اكتشفتها واكتشفت طريقة لاثباطها ايضاً، فاعطت التعليمات لحارسات القوافل ان لا تبرز لمطاردة غواصة الا واحدة منها فقط. اما الباقية



مدافع احدى المدمرات البريطانية تحرس قافلة من القوافل البريطانية في البحار



عاهلا بريطانيا العظمى يستقبلان الملك اليوغوسلافى بيتر ، وامه مارية ، وزوجته ويلهلمينا وبعض كبار الضيوف — فى قصر سان جيمس

لم تنقطع الحرب في يوغوسلافيا

دعا مـدير دائرة الاخـبار اليوغوسلافية فى الشرق الاوسط — براكو دينيس — جمع الصحافيين اليهود اليه يوم عيد الوحـدة اليوغوسلافية (٤١/١٢/١) فادلى اليهم بالمعلومات التالية:

فى الاول من شهر كانون الاول سنة ١٩١٨ اعرب ممثلو الصـرب والكروات والسلوفان عن رغبتهم فى انشاء دولة موحدة مشتركة تحت حكم العائلة المالكة كاراكوركيفيس . وكان ذلك يوم عيد وطنى ورمزاً لتحقيق حلم خيرة ابنـاء الامة اليوغوسلافية ، الذين استاءوا من كونها مجزأة مقسمة. كان ذلك خاتمة الكفاح الجبار الذى قام به الصربيون فى الحرب العالمية السابقة؛ ذلك الكفاح الذى كلفهم ١،٣٠٠،٠٠٠ نفس اى ثلث عـدد نفوسـهم ، وخرب فيه الفاتحون الالمان والبلغار بلادهم .

اما مصير الصـرب في الحرب الحالية فيشبه مصير اليهود فيها — الاضطهاد والتقتيل. فقد قسمت منطقة سلوفانيا (شمالى غربى يوغوسلافيا) بين المانيا وايطاليا . وعدد سكان هذه المنطقة مليون نسمة، طرد الالمان منهم ١٧٠ الف الى القسم الايطالى و ٢٢٠ الف نقلوا بقطارات مغلقة الى منطقة الصرب . كذلك طرد البلغار الى منطقة الصرب ٧٠ الف نسمة . وطرد الى هذه المنطقة من مناطق اخرى ٤٥٠ الف نسمة. يضاف الى هـذا الرقم ١٦٠ الف نسمة اغتصبت منها اموالها واملاكها دون ان تنقل الى مكان آخر .

وما هو اروع وافظع من ذلك كله عدد القتلى . فقد بلغ عـدد المحاربين منهم والذين قتلوا اثنـاء الغارات الجوية ربع مليون نسمة . وبعد الاحتلال اخذ الالمان واذنابهم يقتلون السكان الغير المحاربين ويدمرون مساكنهم وقراهم . فـفى يوم واحـد ومدينة واحدة فقط قتل الالمان ٨١٠٠ نسمة ودمروا ٣٧ قرية . اما مجموع عدد القتلى من الاهلين بعد الاحتلال فقد بلغ نصف مليون !

ان هذه الفضائع المـريعة قابلها الصرب باعمال حربية رائعـة ما ذاق الالمان وسائر المحتلـين اذنابهم طعمها الا وتأكدوا من مرارته الشـديدة . فقد انتظمت الوحـدات العسكرية لمكافحة هؤلاء المحتلين داخـل البلاد قبل وقوع الاحتلال. وعين الكولونيل درازا ميخائيلوفيتس قائداً لها ، (رفع الملك اليوغوسلافى رتبة هذا الكولونيل فى الايام الاخيرة الى درجة جـنرال نظراً لبسالته). واعدت فى الجـبال مخازن للاسلحة والذخيرة . وفى تموز الاخير دعا القائد ميخائيلوفيتس جنوده للسلاح فاجتمع حوله ٨٠ الف مقاتل، وما فتىء عددهم يزداد حتى بلغ في آخر آب ١٥٠ الف مقاتل .

والمقـاتل اذا انضـم الى لواء ميخائيلوفيتس يقسم يمين الاخلاص فتينازل عن حقوقه كلها ويوقف نفسه للقيام بواجب واحد فقط هو الانتقام لامته وابناء جلدته الذين ذهبوا ضحية السفاك النازى واذنابه . وبعد الحرب فقط يحله الملك اليوغوسلافى الحالى من نذره هذا ، كما فعـل ابوه قبـل ٢٣ سنة .

ان الاعمال التي تقوم بها هذه الوحدات العسكرية المنظـمة تنم عن بطولة حقة. ويشترك فى هذه الوحدات عدد كبير من يهود يوغوسلافيا، كما كان الامر في الحرب العالمية السابقة ايضاً. فحينئذ كان اليهودى يوسف الموزلينى اول جندى من جنود هذه الوحدات نال وسـام الشرف لبطولته . اما الآن فان اثنين من اليهود يقومان بقيادة وحدتين من هذه الوحـدات العسكرية المنظمة . وعدد الشبان اليهود الذين تطوعوا لهذه الوحدات التي تقوم بمكافحة عـدو الانسانية الاكبر كثيرون كما اسلفنا الذكر . كذلك تطوع لهذه الوحدات كثيرون من البلغاريين الاحرار واليونانيين البواسل وعدد من الجنود الالمان والنمساويين ايضاً !

وبنتيجة اعمال هـذه الوحدات اصبحت ثلاثة ارباع الصرب تحت حـكم القـائد ميخائيلوفيتس . اما الالمان والطليان فلن تنفعهم فظاعتهم ولن يفلحوا فى سحق الامة الصربية ، ولن ينقطع ابناء هذه الامة عن الاستعداد لذلك اليوم الرهيب الذى تثور فيه جميع امم البلقان على المعتدين الوحوش . وعندما يشتد الشـتاء سوف تنسحب الوحدات العسكرية الصربية المنظمة الى الجبال حيث لاتنالها ايدى الالمان ، وفي الربيع تنقض ثانية على الاعداء وتواصل كفاحها بعـزم جديد . ولكن البرد الشديد لا يزال بعيداً والوحدات لاتزال عاملة الآن. ومن نتائج اعمالها انقطاع مواصلات السـكك الحديدية بين يوغوسلافيا واليونان وبلغاريا . اما اثر هذا الانقطاع فلا شك ان الالمان يشعرون به الآن حتى فى ليبيا نفسـها .

> ويل للامة التى فقدت صوابها، فتاهت فى دياجير الظلام واخذت تحاول ان تجد لها مخرجاً بواسطة الحرب الهائلة البغيضة على الله والبشر ! ان امة كهذه لصائرة الى الفناء المؤبد، ان امة كهذه مصيرها ان تتكسر انكسـاراً لا قيام لها منه الى ابد الابدين .
>
> الكاتب الالمانى
> توماس مان — ١٩٣٧

فتلازم القافلة لصـد غارة سـائر الغواصات عنها. وهنـاك طرق اخرى لمكافحة الغواصات وذلك باكتشاف مواقعها وهى تحت الماء. والوسـيلة لهذه الغاية «آلات صوت» حساسـة جداً لا يعرف سر تركيبها الا خبراء الاسطول البريطانى. وهى تنبه رجال الباخرة بوجود الغواصات ضمن ابعاد معلومة من بواخرهم، فيعملون على اكتشافها ومنازلتها. والطيـارة هى اكبر عون على اكتشاف موقع الغواصة لانها تستطيع رؤية شبحها من الجو وان كانت غائصة فى الماء.

...

الخبز ثمين ...

(البقية من الصفحة ١)

الكثيرة جداً؛ وكلهم، كلهم — لاننس — من السكان الغير المحاربين .

ترى ي «فردوس» هذا ، واي «نظام جديد» هذا ، الذى يكون فيه الخبز ثميناً كالذهب والارواح رخيصـة كالتراب ؟ وعلى اي اساس سترسـخ اقدام هذا «النظام»؟ اعلى القلة والجوع، ام على التقتيل وهدر الدماء؟ امم يعتدى النازيون عليها فيسفكون دماء جنودها، ثم يخربون بلادها، ثم يسلبون ثروتها، ثم يقتلون سكانها وبعد ذلك كله يأملون — هل يأملون حقاً؟ — ان تصفح هذه الامم عنهم وتصـافحهم ، وتستلم اليهم وتسالمهم ، وتذعن لارادتهم وتقبل بركاتهم وخيراتهم الموعود بها — لما يأتى الفرج — بالشكر والامتنان ! حقاً انه لامل كاذب ، امل لا يقـدم عليه الا المجذوب الذي ذهب صوابه واختـل توازنه العقلى .

ان اوروبا لن تثبت تحت اقدام النازيين لانهم يشعلون فيها نار الحقد والبغضـاء والنقمة اينما حلوا وحيثما رحلوا، وسيأتى يوم ينقلب فيه كل شبر من الارض تطـأه اقدامهم بركاناً ثائراً يصليهم بناره ويعميهم بدخـانه . وحينئذ يعلمون ان لا نظام يقوم على اساس العدوان ، و ظلم ، والاهانة ، والجوع ، والتقتيل .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

הידיעות שאנו קוראים יום-יום בעתונות מכריחות אותנו לשאול את עצמנו: האם יש לנו ענין עם בני אדם או עם בני השטן? אולם לא נוכל לחיות בלי אמונה שלא כול בני האדם דומים לאותם, שהידיעות מספרות עליהם. אותם בני האדם רק חלק הם, חלק אחד עכור, של החברה האנושית. אומנם הרע שהם גורמים לתבל — גדול ונורא. אולם הטוב והנעלה יתגבר סוף-סוף על הרע.

מזמן לזמן מגיעים אלינו ספרים וירחונים משם מן המערב; והם מגלים לנו, כי ההתנגדות לרע קימת ולא עוד אלא היא מתגברת והולכת. הנציזם והפשיזם שנואים על כול אדם מוסרי בעולם. אוהבי חופש בכלל, וסוציליסטים ומאמינים באלוהים בפרט, — מתחברים ומתאחדים לקרב מכריע נגד שונא האנושיות המתקדמת, החופשית. הלא הם הנצים והפשיסטים. ויום הנצחון בוא יבוא!

ان الانباء التي نطالعها فى الصحف يومياً ترغمنا على ان نسال انفسنا: هل لنا شأن مع بني البشر ام مع بني الشيطان؟ ولـكنا لا نستطيع الحياة دون الايمان بان بني الانسان ليسوا كلهم شبيهين باولئك الذين تحدثنا الانباء عنهم. فهؤلاء الناس ليسوا سوى جزء وجزء فاسد من المجتمع البشرى. نعم، ان الشر الذى يجرونه على العالم كبير مريع، ولـكن الخير والسامى سوف يتغلبان على الشر فى النهاية.

بين الفينة والاخرى تردنا كتب ومجلات من الغرب، وهى تكشف لنا ان مقاومة الشر كائنة؛ وليس ذلك فقط بل وانها تزداد شـدة يوما فيوما. وان النازية والفاشستية بغيضتان على كل فرد ذى اخلاق في العالم. وان محبى الحرية عامة، والاشتراكيين والمؤمنين بالله خاصة آخذون فى التضامن والاتحاد لنضال حاسم ضد اعداء البشرية المتقدمة الحرة، الا وهم النازيون والفاشستيون. ويوم الانتصار آت لا محالة.

> يجدر بالتنويه الى اى حـد اصبحنا ابغض امة على وجه البسيطة ومن هنا يسهل الاستنتاج بان هلاكنا اصبح امراً محتوماً .
>
> الاميرال الالمانى الفرد فون تيربيتس — ١٩١٤

كتاب الام والطفل

صدر فى تل ابيب كتاب اسمه «الام والطفل» وهذا الاسم يدل دلالة واضحة على فحوى الكتاب. فقـد عنى ناشره به ان يكون دليلا مرشداً للامهات ومرضعـات الاطفال والسـاهرات على نموهم وتربيتهم. وفصول الكتاب هى: المرأة الحامل، حليب الام؛ العنـاية بالطفل؛ الطفل الصحيح الجسم؛ تغذية الطفل المتقنة؛ الحليب ومنتوجات الحليب غذاء للجميع؛ وجبات متنوعة لطعام الطفل؛ نمو جسم الطفل؛ المحافظة على صحة الطفل فى سن حديقة الاطفال؛ وسائل النوم للصغار؛ الغضوب الساخط؛ واجبات المربية فى حديقة الاطفال؛ زاوية الطفل فى الدار، اللعبة الملائمة فى السن الملائم؛ الموسيقى فى حديقة الاطفال؛ ماذا اقصه على ولدي؟ الاعياد والحفلات فى حياة الاطفال؛ المشاعر الغريزية عند الاطفال ومتطلباتها؛ الدار والمدرسـة والشارع فى تربية الاطفال؛ لوائح لتبيين نمو الطفل ؛ اصول المحافظة على الصحة ؛ النسـاء وعنايتهن بالاطفال اليهود فى فلسطين.

وكل فصل من هـذه الفصول عبارة عن مقالة كتبها احد الاختصاصيين فى تربية الاطفال والعناية بهم؛ سـواء كان اختصاصياً بامراض الاطفال، او خبيراً بعلوم التربية. ويقع الـكتاب فى ٢٢٤ صفحة وهو مصدر بتمهيد من رئيس الاطباء فى قسم الاطفال بمستشفى هداسا فى تل ابيب ومزين بالصور الكثيرة ولا شك عندنا ان الامهات والمربيات اليهوديات فى فلسطين يجدن فيه عوناً كبيراً لهن على القيام بواجباتهن نحو من فى عهدتهن من الاطفال. كذلك لا شك عندنا انه لو ترجم هـذا الـكتاب الى العربية او وضع شبيهاً له بهـذه اللغة لأفاد الامهات والمربيات العربيات فائدة كبيرة.

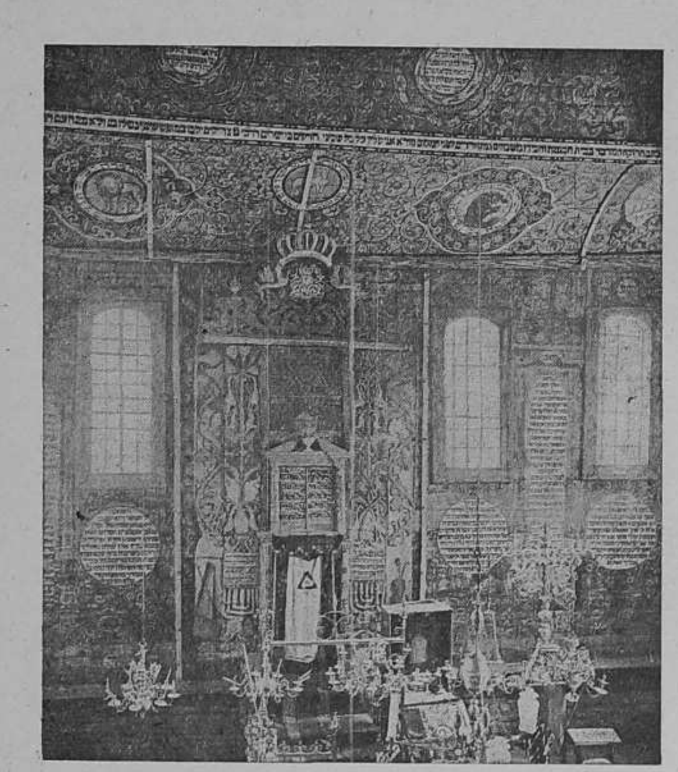
...

هل تعلم؟

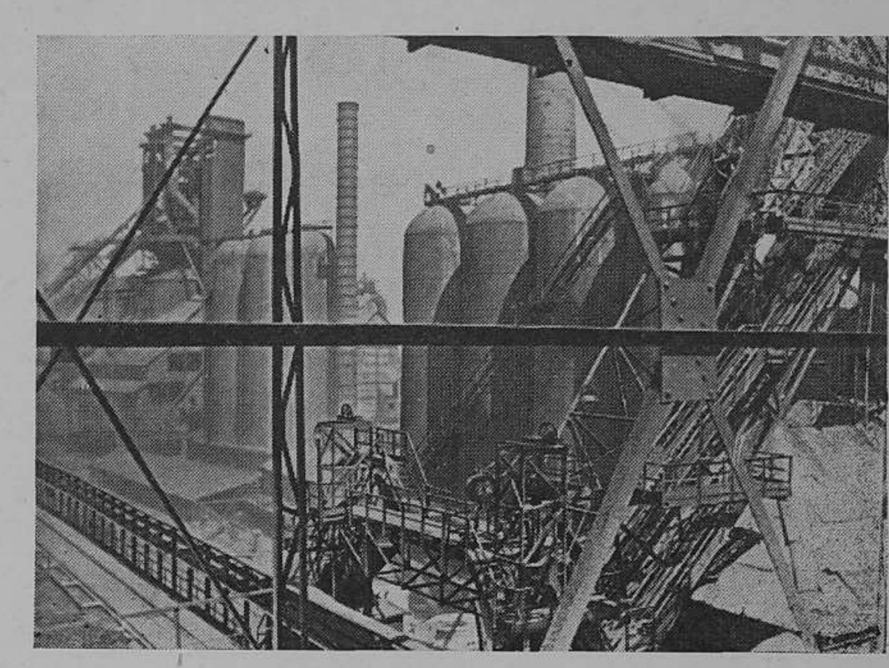
ان مناجم القصـدير الـكبيرة فى مقاطعة كوشيو فى الصين قد ضربت الرقم القياسى العالمى في نسبة الوفيات بين عمالها . فقد تبين من الاحصاءات التي اجريت انه من ضمن الخمسين الف الغلام الذين يشتغلون فى هذه المناجم يموت سنوياً ما لا يقل عن خمسة عشر الفاً منهم بالطوارىء المختلفة وبالتسمم والزرنيخ .

* * *





الى الاسفل — نموذج لـكنيس يهودى فى بولونيا معمول من الخشب وهو قديم العهد ذو قيمة فنية كبيرة وقد احرق النازيون كثيراً من الـكنائس اليهودية الاثرية فى بولونيا
الى اليسار — داخل احد الـكنائس الخشبية اليهودية فى بولونيا حيث تحفظ التوراة . وقد اخذت هاتان الصورتان من معرض خاص في متحف تل ابيب



الصناعات الروسية الضخمة لا تزال تضاعف منتوجها الحربي الوافر دون ان ينال منها النازيون منالا

قصة الاسبوع



الام

بقلم خ. فاينبرغ الشاويش سابقاً

كان ذلك عقب الحرب العالمية الماضية .

فى اوائل عام ١٩١٩ ، اى بعد اعلان الهدنة ببضعة اشهر ، كنت فى احد المصحات العسكرية بالقدس اجتاز طور النقاهة بعد مرض الحمى الذى ألم بى . وذات يوم فوجئنا بصدور امر الى جميع الجاويشية بالمثول بين يدى ضابط عالى الرتبة بعث خصيصاً من قبل القيادة العليا .

كنا نحو عشرين جاويشاً . ولما مثلنا امامه شرح لنا هذا الضيف المحترم انه باعتبار ماضينا العسكرى الجيد، وقع الاختيار علينا دون سائر المتعافين لاسناد مهمة هامة الينا . واخذ يشرح لنا ماهية الامر :

« ان القيادة العليا قد احضرت جماعة من النساء من اقارب الضباط والجنود الذين وقعوا فى الجبهة الفلسطينية صرعى الجهاد فى سبيل انكلترا والانسانية . وهاته النساء القادمات من انكلترا سيسافرن غداً فى الساعة الثامنة في قطار خاص الى غزة، ومن هناك الى دير البلح حيث يمكثن يومين لزيارة اضرحة اقربائهن. ولكل منهن يلزم مرافق ليعينها ويسهر عليها خلال هذه المدة . وقد القيت هذه المهمة الهامة الصعبة عليكم . وعلى كل منكم ليس ان يمد المعونة للمرأة القادمة من بعيد فقط ، بل من واجبه ان يخفف من آلامها ويرفه عنها حزنها وكربها ايضاً .

ساورتنى لدى سماع هذا الكلام الهواجس : ترى ماذا بوسعي — انا اليهودى الفلسطينى الوحيد بين الجميع — ان افعل لاخفف وطأة الحزن عن امرأة انكليزية ؟ بل وماذا عسى رفاق يعملون لتخفيف الآلام النفسية عن هاته النساء؟ ولما حاولت الاستفهام من رفاقي الجنود لاحظت كيف ان امائر الرزانة والجد قد بدت فجأة على وجوههم . كانت اجوبتهم مختلفة الا انهم اجمعوا على الادلاء بنصيحة واحدة : « لا تزعج المرأة بالاسئلة ولا تسل شيئاً عن الفقيد ، بل اسمع كل ما تقصه عليك . وخصوصاً كن « جنتلمان » وبهذا تقوم بمهمتك خير قيام .»

فى الغد بكرنا الى النهوض فارتدينا احسن ملابسنا وقصدنا محطة السكة الحديدية بالقدس . وفى الساعة المعينة حضر ما يقارب العشرين امرأة بصحبة ضباط من القيادة . اعطيت لنا التعليمات الاخيرة؛ وبعد هنيهة وقفت احدى النساء امامى وخاطبنى الضابط قائلاً : « اقدم اليك السيدة سميث. انى واثق ايها الجاويش بانك ستبذل ما فى وسعك لضمان راحة السيدة . »

« حسناً يا سيدى » اجبت كسائر رفاقي . حملت حقيبة المرأة ودخلنا القطار ، فوجدتنى في عربة خاصة ترافقنى امرأة تناهز الخمسين او اكثر ترتدى السواد ، وتمسك بيدها الكتاب المقدس .

شرعت اجيل نظرى فيها . لا شك انها من عائلة نبيلة — قلت فى نفسى وانا اراقب بضع شعرات بيضاء برزت من تحت قبعتها، وانظر الى عينيها الكبيرتين الزرقاوين الصافيتين اللتين تشعان لطفاً ورقة . وصرت اسائل نفسى : ترى قبر من ستزور هذه المرأة ؟ قبر زوجها دون شك . كنت على وشك توجيه السؤال اليها، الا انى تذكرت النصيحة التي تلقيتها فاحجمت. اما السيدة سميث فانها اخذت منذ البدء تبذل كل عنايتها لاجلي ولتوفير اسباب راحتي . كيف حالي ؟ وكيف اشعر ؟ هل تكفيني السجاير التي لدي للطريق الطويل؟ ان لديها كمية كبيرة جداً من السجاير وهى ترجونى ان اتناول منها ما اشاء. الااشعر ببرد؟ ولماذا خلعت سترتى، فقد اصاب ببرد ؟ اي مرض انتابنى عندما ارسلت للمستشفى؟ وقس على ذلك من الاسئلة . ولم تمر برهة طويلة حتى انعكست الآية : فلم اعد انا الجندى الذى عهد اليه بالسهر على راحتها، بل اصبحت هى السيدة سميث تعنى براحتي . وقد شعرت بذلك بصورة خاصة عندما وصلنا محطة اللد حيث تناولنا الطعام سوية لاول مرة. فلكم اهتمت لكل صغيرة وكبيرة وكم سعت لتوفير اسباب الراحة لي . ادركت عندئذ — او بالاحرى شعرت — ان امامى تجلس ام . لان اماً فقط تستطيع ان تحس وتدرك كل هذه الامور الدقيقة . وهكذا نشأت بيننا اواصر مودة رافقتنا طول الطريق . ولم يطرأ على العلاقات بيننا سوى تغيير بسيط لم اتوقعه من قبل: بت كانى انا المسافر وهى المرافقة لى . فى الطريق استولى علي الرقاد فنمت ، ولما استيقظت رأيتنى مغطى بلحاف .

اخيراً وصلنا غايتنا. هناك قيدت الاسماء واجريت ترتيبات بخصوص توزيع القادمين فى الخيم وتنظيم احضار الطعام الخ..

توجهت الى الضابط المعين على المقبرة وقدمت له البطاقة التي تحمل اسم السيدة جان سميث . وهنا تملكتنى دهشة عظيمة ولم اصدق مرأى عينى. لقد قيدت على البطاقة ثلاثة اسماء : جورج سميث فى سن الـ ٢٦ ، وفيليب فى الـ ٢٣ وبيتر فى الـ ١٩ . ثلاثة اولاد. لم تخني غريزتى. انها ام ، ام ثكلى ، فقدت فى الحرب ثلاثة ابناء. الآن ادركت سر تلك الكآبة العميقة فى عينيها .

وتبين لي من البطاقة التي اعادها الضابط الي بعد ان قيد عليها جميع التفاصيل، ان الابن البكر كان ضابطاً فى فرقة الخيالة فقتل بالقرب من غزة؛ والابن الثانى كان جندياً فى جيش المشاة ، فجرح ثم توفى في المستشفى فى دير البلح ؛ والاصغر مات بالتيفوئيد فى ١٥ نوفمبر ١٩١٨ اي بعد اعلان الهدنة باربعة ايام .

اخذت البطاقة وبرأس منكس توجهت نحو خيمة السيدة سميث . الفيتها بالقرب من الخيمة وخيل الي ان شعرها قد ازداد بياضاً فى هذه الفترة . عادت الى الاهتمام بى فطلبت ان اشاركها العشاء. (كان علينا حسب التعليمات ان نتناول الطعام على انفراد) فلم يسعنى ان ارفض طلبها. فى اثناء الطعام لم تنبس بكلمة ما عن اولادها. ثم ودعتها منصرفا ، ولما سألتني عن موعد زيارتنا للمقبرة غداً خيل الي اني اسمع حسرة حارة تخرج من اعماق قلبها فارتعت واضطربت .

فى الغد استيقظت باكراً لاعداد الشاي وطعام الافطار لكلينا ولكني لما ذهبت الى خيمتها هرعت لاستقبالي، فرأيت الطعام جاهزاً؛ ولمحت على المائدة كأساً فيها بضعة ازهار برية قطفتها هى بنفسها . ان وجه السيدة سميث لم يعد نضراً كما كان يوم امس. يظهر انها بكرت فى النهوض ولربما لم يغمض لها جفن قط. وفعلاً اخبرتنى بانها لم تنم طول الليل لان صوت بنى آوي قد ازعجها .

وما ان انتهينا من تناول الطعام حتى ركبنا حمارين ابيضين واتجهنا نحو المقبرة . كنت كلما اقتربنا من المقبرة اشعر بقلبى يزداد خفقاناً ، واحسست بوهن عظيم ينتابني . ولما ولجنا المقبرة الواسعة المزروعة صلباناً كادت ساقاي تخوناني . بعد البحث حسب الخارطة التي اعطانى الضابط اياها، عثرنا على قبر الابن البكر (كان مطلب الام الوحيد هو ان نجد قبور الاولاد حسب سنهم).

صليب من الخشب بسيط كتب عليه : «هنا دفن جورج البرت سميث ملازم اول فى فرقة الخيالة ، وقع صريعاً فى ...» جثت الام على ركبتيها بخشوع امام الصليب وفتحت الكتاب الصغير الذى فى يدها وتلت بضع فقرات منه بصوت خافت ولكنه واضح جلي . بذلت جهدي كيلا انظر اليها لانى شعرت باختناق فى حنجرتى وبانى ساشهق بالبكاء دون شك . ومع ذلك لم اتمالك نفسى ونظرت الى وجه الام فرأيت امامى ذلك الوجه الهادىء والعينين اللتين تشعان لطفاً ورقة . وبدت لي العينان اشد لمعاناً عن ذي قبل . اترى لانها اغرورقتا بالدموع؟ كلا . ها هى تنهض ثم تعود فتجلس فوق العشب صامتة . حاولت ان اساعدها وان ابسط لها اللحاف الذى في يدى ولكنها قالت: «لا ايها الجاويش. لا حاجة . تعال ياصديقى واجلس بجانبى فقص عليك . واخذت تقص بصور واضح جلي جداً ترجمة حياة بكرها جورج : « كان يشبه اباه تمام الشبه : جميل الصورة قوى البنية ولكنه رزين على الدوام ، حتى فى ايام طفولته . وكان يطمح دائماً الى ان يكون في الطليعة — فهو الاول فى الدروس وفى الالعاب الرياضية . كان يشغف بالخيل شغفاً كبيراً. لله كم كنت اقلق عندما كان يشترك فى السباقات الخطرة ، ولكني كم كنت فخورة به عندما كان يعود فائزاً يحمل الجوائز! اتم دراسته فى كامبريدج وامتاز بين رفاقه. لولا الحرب لكان الآن متسنما وظيفة هامة فى الدوائر الحكومية بفضل ابيه الذى كان فى خدمة الحكومة فى الهند وتوفى هناك. اظن ان جورج لم يكن سعيداً فى حياته العائلية القصيرة . اذ لولا ذلك لأتت هى ايضاً الى هنا ... ان الطريق بدت لها اطول من ان تحاول قطعها.. ولكني احسنت بمجيئي . اجل ، احسنت كثيراً ، اذ ليس لي احد على وجه البسيطة عداهم . بقيت وحيدة فريدة في البيت الكبير ، وها انا الآن اشعر اننى فى بيتي »

واستمرت تقص وانا اصغى اليها بصمت. ماذا عساى اقول لها؟ خيل الي انى اذا فهت بكلمة واحدة فقد اهتك حرمة هذه الساعة المقدسة ، وادنس الروح الالهية العميقة التي سادت نفس هذه المرأة . انى لها — سألت نفسى — كل هذه الشجاعة وهذه البطولة ؟

ثم قصت لي عن يوم تطوعه في الجندية وعن الوداع ... وانا صامت اهز برأسى دون ان انبس ببنت شفة. كان قلبى يتفطر اسى ولوعة وانا ساكت واجم .

من هناك تابعنا بحثنا حتى وجدنا قبر فيليب . « هنا دفن الجندى فيليب ارثور سميث فى الثالثة والعشرين . وقع صريعاً فى ساحة القتال » جثت الام ثانية على الارض ، ومرت امامى صورة الابن الثاني . كانت طباعه تختلف تمام الاختلاف عن اخيه . كان كثير المواهب وكان فى وسعه ان يكون مهندساً .

وتتابعت امام عينى صور فيليب منذ ولادته، والامراض التي ابتلى بها ومواهبه، واعماله. وواصل صوت الام الهادىء الرواية فاحسست فجأة بأن نفسى تجيش باحتجاج قوى على الظلم الفادح. لماذا حلت بهذا المخلوق المستقيم الطيب كل هذه المصائب والارزاء دفعة واحدة ؟ حاولت ان افتح فمى واقول للسيدة سميث انى اشاركها حزنها العظيم ولكن... الخوف عقد لسانى . خفت هذه النظرات الهادئة ، وتلك العيون التي تشع نوراً ، وبطولتها وثباتها على الشدائد ، فلازمت الصمت ...

واخيراً بلغنا قبر بيتر . « كان غلاماً ضعيف البنية هزيلاً. مات والده بعد ولادته بسنة. لم يكن مرض من امراض الاطفال الا وابتلى به . ولكنه كان حاذقاً فى الاعمال اليدوية . فاذا تخرب جرس بادر بيتر الى تصليحه، واذا تعطلت حنفية صلحها بيتر . بيتر هنا بيتر هناك ، كنت تراه دائماً منهمكا فى العمل . ومن يدرى ماذا كان بوسعه ان يكون ؟ لقد انخرط فى الجندية وهو لا يزال فى السابعة عشرة من سنيه. حاولت منعه عن ذلك ولكني تذكرت بان هذا محظر علي . ها هو ايضاً يرقد هنا»...

وكانت محبتها العظيمة لهذا الابن سبباً لاسهابها فى الكلام عنه . وشعرت بانى اصبحت كاحد افراد العائلة اذ غدوت مطلعاً تمام الاطلاع على تاريخ حياة ثلاثة ابناء السيدة سميث .

وهكذا مر علي اصعب يوم فى حياتى .

غداة ذلك اليوم عدنا الى القدس. كنت على درجة قصوى من الانفعال والتأثر بحيث لم استطع التكلم اثناء الطريق. وهكذا لم اشترك فى محادثتها سوى ببضع كلمات بين حين وآخر . وقد ادركت السيدة سميث لدى عودتنا بانى مغتم كئيب فلم تنفك عن العناية بى طول الطريق .

وصلنا القدس . رافقت السيدة سميث الى الفندق وافترقنا بمصافحة حارة .

وما مرت بضعة ايام حتى دعانى الضابط فاخبرنى ان امرأة تنتظرني فى غرفة الاستقبال. ذهبت اليها واذا بى امام... السيدة سميث بعينها، وهى تنظر الي بوجهها الهادىء المبتسم! سلمت عليها وسألتها عن سبب زيارتها، فاخبرتنى بانها عائدة غداً الى انكلترا . لذلك جاءت تودعني. وقد اتت بهدية — هدية طفيفة — لاجلي. رفضت بادىء ذى بدء قبول الهدية ، ولكنها قالت لي بصوتها الجازم « اني ساشعر بعدم الارتياح اذا رفضت.» تناولت الهدية من يدها، وللمرة الاولى خاطبتها قائلاً:

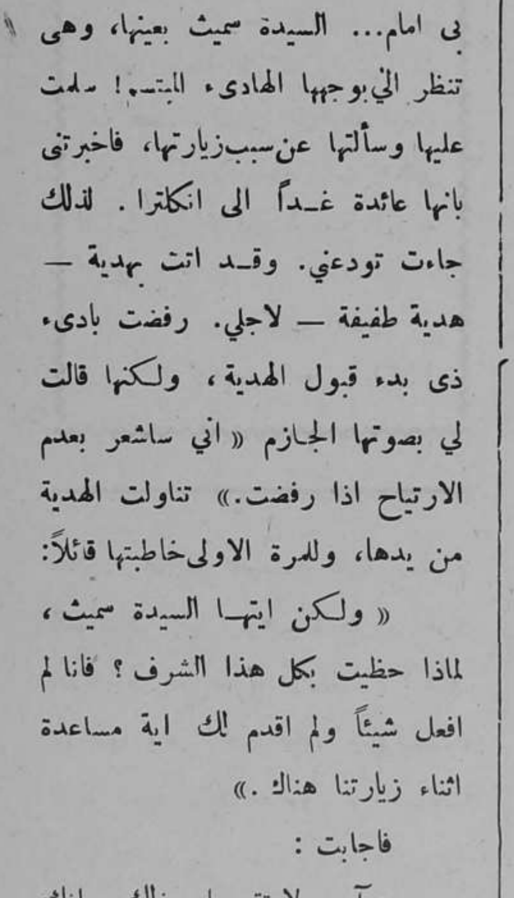
« ولكن ايتها السيدة سميث ، لماذا حظيت بكل هذا الشرف ؟ فانا لم افعل شيئاً ولم اقدم لك اية مساعدة اثناء زيارتنا هناك .»

فاجابت :

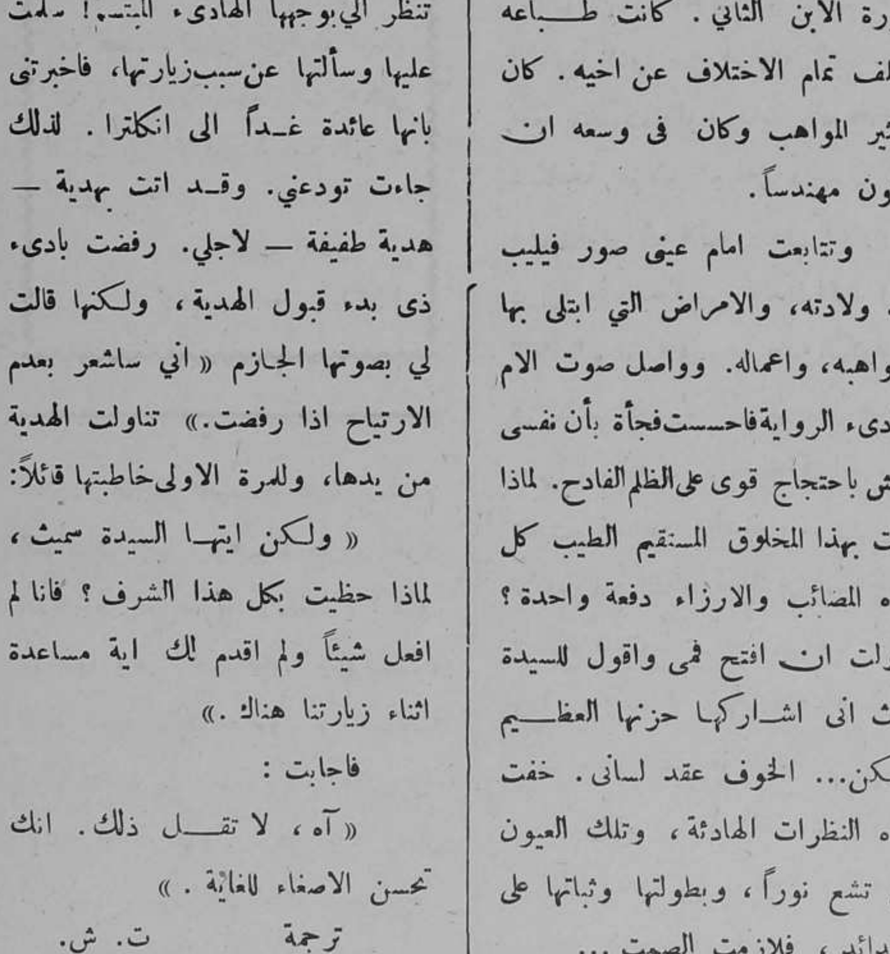
« آه ، لا تقل ذلك . انك تحسن الاصغاء للغاية . »

ترجمة ت. ش.





اواخر اليابانيين يغادرون سنغافورة قبل نشوب الحرب فى الشرق الاقصى



طيارة قتال اميركية تنزل فى احد الموانىء وهى واحدة من آلاف نقلت الى القواعد الاميركية استعداداً للطوارىء فى الشرق الاقصى

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين **(חברת עובדים)**

مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦